على مبعوث الرئيس الامريكي ، اريك جونستون الذي أوفد لاجراء محادثات مع العرب واسرائيل لاقناعهما بقبول مشروع ماين لاستغلال مياه نهر الاردن . كان يهدف المشروع الى تنظيم مصادر مياه نهر الحاصباني وبانياس والدان وينابيع الحولة لري حوض الاردن الاعلى واستعمال بحيرة طبرية لتخزين مياه فيضان نهر الاردن واليرموك واستعمالها لري جانبي وادي الاردن الواقعة جنوبي بحيرة طبرية . فرفضت اسرائيل المشروع لانه لا يأخذ بعين الاعتبار جر مياه الاردن الى صحراء النقب لريه وتشجيع الاستيطان فيه واقترحت مشروعا آخر دعي باسم مشروع « كوتن » يقضي بتحويل ٤٠٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الليطاني الى نهر الحاصباني لضخها الى سهل البطوف في اسرائيل ومن ثم جرها الى النقب(٢٨). وبررت اسرائيل اقتراحها هذا بأنه لا يوجد أي مجال في لبنان للاستفادة من مياه نهر الليطاني التي تذهب هدرا الى البحر . وأدى الاقتراح الاسرائيلي هذا الى ممارسة بعض الضغوط على البنك الدولي لحمله على رفض اعطاء قروض مالية للبنان بغية تنفيذ مشاريع الري من نهر الليطاني ، لان اسرائيل تخشى أن يستغل لبنان هذا النهر فيقطع عليها الطريق للاستيلاء عليه . ويقر الخبراء اللبنانيون الذين رافقوا قضية استثمار مياه الليطاني بأنهم لمسوا عن كثب الضغوط الاسرائيلية لعرقلة استثمار مياه نهر الليطاني في الري لانه من غير المعقول ان يمضي أكثر من ١٨ سنة على انشاء مصلحة الليطاني المكلفة باستثمار مياهه في الري وتوليد الكهرباء ، ويبقى مشروع الري من مياه النهر امنية لدى الشعب اللبناني لولا الضغوط الاسرائيلية الرامية الى عرقلة تنفيذه حتى تستولي عليه وتجر مياهه الى النقب لتوطين المهاجرين الصهيونيين .

وبعد هذا التاريخ بقليل اي في كانون الثاني عام ١٩٥٥ كتبت دانا آدمز شميدت في المجلة الامريكية الصهيونية « ميدل ايسترن افيرز » (Middle Eastern Affairs) ، تقول :

« كان من الواضح للاسرائيليين أن أحلام تطوير النقب لا يمكن أن تتحقق بدون مياه الليطاني »(٢٩).

وفي أول آذار عام ١٩٦٤ ادلى دافيد بن غوريون بحديث الى المجلة الاسرائيلية «هابوكر» قال فيه : « لو كان موشي دايان قائدا أعلى للجيش الاسرائيلي عام ١٩٤٨ لكانت حدود اسرائيل الان أوسع بكثير » فرد عليه في اليوم التالي ييغال آلون ، الذي كان قائدا أعلى عام ١٩٤٨ : « لو لم تأمر يا بن غوريون بوقف اطلاق النار لكانت قواتنا قد احتلت الليطاني في الشمال وسيناء في الجنوب وهكذا نكون قد حررنا الجزء الاكبر من اراضينا». وعشية حرب الخامس من حزيران صرح ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق لمندوب جريدة لوموند (Le Monde) الفرنسية بما يلي : « هناك نصف مليار متر مكعب من مياه نهر الليطاني تضيع سنويا في البحر ويجب استعمالها لصالح شعوب المنطقة ولا يسع اسرائيل العطشانة ان تقف مكتوفة اليدين وهي ترى مياه الليطاني تذهب هدرا الى البحر ، ان القنوات باتت جاهزة في اسرائيل لاستقبال مياه نهر الليطاني المحولة »(٣٠). وبعد هذا التصريح يرد بن غوريون على رسالة الجنرال ديغول التي يسأله فيها أن يفصح له عن رأيه في حدود اسرائيل كما يراها ، يقول : « لو سألتني هذا السؤال منذ عشرين سنة لاجبت بأن الحدود الشمالية هي نهر الليطاني والجنوبية شرق الاردن »(٣١). ويكتب موشي دايان في مجلة الجيش الاسرائيلي في تشرين الاول عام ١٩٦٧ قائلا : « ان حدود اسرائيل الحالية ، باستثناء الحدود مع لبنان ، أصبحت مثالية رغم انها غير واقعية»(٣٢). ويضيف دايان في تصريح آخر أمام اتحاد شباب الكيبوتز في هضبة الجولان المحتلة فيقول : « ان الضفة الشرقية للاردن ولبنان وسوريا ستكون الفريسة التالية لاسرائيل » .

الا أن العامل الحاسم الذي سيحمل اسرائيل للاسراع بالاستيلاء على جنوبي لبنان هو